المدني الشعبي

الدفاع المدني الشعبي

حسب تطورات وسائل التطورات ما ان

صالح مهدي عماش

منشورات وزارة الثقافة والفنون

الجمهورية العراقية

١٩٧٨

الدفاع المدني الشعبي

تمهيد

١ ـ لاشك ان الحروب قد تطورت حسب تطورات العلوم وما تنتجه الحضارة من وسائل وآلات . وانه لمن المؤسف ان تلك التطورات العلمية الرائعة التي كان يفترض فيها ان تخدم الحضارة الانسانية ؛ ومسيرتها الرائعة ، قد اصبحت وسيلة للدمار والتخريب بشكل هائل . . وقد سجل التاريخ ان كل حرب لاحقة ، كانت العن في تخريبها وويلاتها من الحرب التي سبقتها . كما ان كل حرب لاحقة ، كانت اشمل من التي سبقتها ؛ واكثر اتساعا ؛ حتى اصبحت تشمل كل مجموع الامة المحاربة وحلفائها، واحيانا كثيرة ، قل ان ينجو من ويلاتها الجيران او المحايدون ولهذا لم يعد عبء الحرب يقع على عاتق الجيش المحارب وحده، بل اصبحت الامة باجمعها تتحمل ذلك

العبء . ويصيبها الدمار والخسائر المادية والمعنوية بشكل مريع .

وقد برز ، بناء على ذلك ، موضوع جديد للدفاع ضد تدخلات العدو ، وهو ما نسميه بالدفاع المدني .

٢ ـ ولم يعد هناك اي شك ، ان الحروب الحديثة وخصوصا الحرب العالمية القادمة، ستكون قاسية بشكل ليس له مثيل في التاريخ ، ومدمرة تدميرا شاملا واسعا ، ربما تاتي على الحضارة الانسانية باجمعها فتجعلها اثرا بعد عين .

ان العدو في الحرب القادمة سيحاول جهد استطاعته ، وبكل السبل والوسائل المتيسرة لديه ولدى حلفائه ومساندية ، كسر ارادة الامة على القتال . اي اجبارنا على التخلي عن اهدافنا الوطنية والسوقية (الاستراتيجية) . اي اجبارنا على الخضوع لارادته ومشيئته ، والاستسلام له باسرع وقت ممكن .

انه سيوجه البنا اقسى الضربات المبلكة الشاملة وعلى عمق الوطن ، فسوف يضرب مواصلات الشعب ، وجسوره ، ومعامله ، ونظام

ريه ، ومطاراته وطائراته المدنية ، وعقد المواصلات والمخازن الكبيرة ، والمراكز الحكومية ومحطات الكهرباء والنار والماء .. الخ.

واذا اراد شعبنا ، او اي شعب آخر يواجه احتمالات الحرب الحديثة، الصمود بصلابة وعناد بمستوى قضيته العادلة ، وتحطيم وافشال خطط العدو الرامية الى فرض ارادته علينا ، او على اي شعب آخر . فما على ذلك الشعب الا ان ينظم امور الدفاع المدني ، ويعنى بها عناية خاصة وشاملة ، ويتدرب عليها تدريبا راقيا بحيث تكون درعا قويا يفوت الفرص على العدو ، ويدزا ضرباته ويفسد خططه وتدابيره . اذ ان الدفاع المدني يعني مجموعة الخطط والتدابير والاشخاص والتجهيزات التي تنظم عمل الشعب ونشاطاته وفعالياته ضد تدخلات الاعداء . والصمود بوجه غاراتهم الجوية او البحرية وفعالياتهم الاعتدائية. وتقليل خسائرنا الى اقل ما يمكن وتنظيم الاعمال الوقائية ، واعمال الاغاثة والاسعاف والاخلاء سواء في الحروب او الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والاعاصير .. الخ.

لماذا الدفاع المدني

تهتم الدول الحديثة اهتماما واسعا بالدفاع المدني وتوليه اهمية خاصة وذلك للاسباب الرئيسية التالية .

١ ـ تغير مفهوم الجبهة

ا ـ لقد بات من الواضح الجلي ان الحرب الحديثه وخصوصا الحرب العالمية الثانية ،والحرب الكورية التي اعقبتها ، والحرب العدوانية التي شنت على شعب فيتنام ، والحرب الشعبية في الصين والجزائر والاعتداءات الصهيونية المتكررة في حروب ٩٥٦ و ٩٦٧ مثلا . لم تبق مفهوما واضحا ومحدودا لجبهة القتال Front of War ، . فقديما كان عبء الحرب يقع على عاتق الجيش المقاتل والجنود والفرسان الذين يلاقون العجنود والفرسان . وكانت جبهة القتال هي الخط الذي يدور عليه الصراع بين الجيشين ، دونما اي وجود للعمق في هذه الجبهة.

ب ـ وفي القرون المتاخرة بعد استعمال المدفع في رمي المقذوفات النارية والقنابل ، اصبح

للجبهة هذه عمق اصطلح على ان يكون بحدود مدى رمي المدفع .

ج ـ وبعد اختراع الطائرة واستخداماتها العسكرية في القصف بالقنابل ، والمدافع الرشاشة، والقيام بالاستطلاع زاد عمق الجبهة ، كما هو الحال في الحرب العالمية الاولى في الجبهة الغربية، حيث قامت الطائرات بالقاء المتفجرات بالعمق ، وكذلك ما حدث في نفس الحرب في الجبهة الشرقية ، وفي العراق ايضا . ولكن عمق جبهة القتال ظل محدودا بمدى الطائرة .

د ـ وفي الحرب العالمية الثانية ، زادت مدبات الطيران الى مسافات بعيدة ، نتيجة تطوير محركات الطائرات ، وبناء بدن الطائرة ليتحمل ثقلا كبيرا من الوقود والحمولة . وازدادت قوة الطيران النارية من حيث عيارات المدافع الرشاشة ، وتعددها في الطائرة ، وتنوع عتادها، كما ازداد تاثير القوة الجوية فتكا ، لاستعمالها اسلحة شديدة الانفجار سريعة الفتك واسعة التاثير ، ثم جرى اختراع الصواريخ والمقذوفات الصاروخية لالقائها من الطائرة ، او لاطلاقها من قواعد خاصة بها . وكذلك جرى اختراع القنبلة

الطائرة ، ورمى بها الالمان مناطق واسعة من انكلترة شملت العاصمة البريطانية (لندن) نفسها .

هـ ـ وفي نهاية الحرب العالمية الثانية ، تم اختراع القنبلة الذرية ذات القوة الجبارة في الفتك والتخريب . فرمى بها الامريكان المدينتين اليابانيتين ناغازاكي وهيروشيما العزلاوين دونما مبرر عسكري واضح ، حسب تعاليم القتال وتقاليده السائدة ، حتى ذلك الحين . مع انهما كانتا بعيدتين الاف الكيلومترات عن الجبهة ورحى الحرب التي تدور في مشارف البند الشرقية وحدود استرالية وجزر المحيط الهادي النائية . فاحدث ذلك الهجوم الذري عمقا هائلا للجبهة للمرة الاولى في التاريخ . واحدث دمارا وتخريبا بعيدا عن ساحة الوغى ليس له مثيل .

و ـ لذلك ولما كان الفناء والتخريب الشامل ، وويلات الحرب المتنوعة والشاملة والتي تزداد تفاقما حسب مرور الزمن وطول مدة الحرب ستشمل المناطق المدنية الاهلة بالسكان ومراكز المدن ، والمصانع وعقد المواصلات ، من تقاطع طرق ومحطات السكك الحديدية والجسور، وسدود الري ومراكز القوى الكهربائية ، ومخازن الوقود والمصافي والمراكز التجارية المهمة .. الخ .

فلابد من اتخاذ كل الترتيبات والاجراءات التي من شانها تفويت الفرصة على العدو جهد الامكان من اجل :

اولا ـ **دعم مجهودنا الحربي** بكل طاقات الامة ، لتمكين قواتنا المسلحة من ان تلعب دورها في المعركة المصيرية ، دون ان تتاثر بما يجري خلفها بالعمق ، ودون ان تشعر بنقص التموين والامداد، ودون ان تتدخل للخلف لتقليل تاثير العدو على الجبهة الخلفية ، لكي تتصرف بكل طاقاتها لمواجهة العدو على خط النار .

ثانيا ـ **تقليل ويلات الحرب** وذلك بالتنظيم الجيد مسبقا ، وانذار الشعب وتوعيته ، واخلاء الخسائر وانقاذها وتطبيبها .

ثالثا ـ **تسهيل التعويض** وذلك بامداد الجيش المحارب بسهولة ، وسرعة بالمواد التي يحتاجها في الميدان ، دون اضطراره الى طلبها او التوقف عن اداء الواجب بسبب نقصها . ان تسهيل التعويض امر يجب ان يخطط له مسبقا. وربما يكون الاكتفاء الذاتي والمخزون الكبير وسهولة تداول المخزون واخراجه ، وحسن خزنه وطرق المواصلات الجيدة المتعددة والعريضة من الامور الحيوية في تسهيل التعويض .

رابعا ـ فتح السبل وذلك باعداد المخططات اللازمة لجرف الانهيارات التي تتساقط على الطرق نتيجة انهيار العمارات والمنشآت والابنية . وفتح الطرق امام السابلة وتصليح الجسور والسكك الحديدية والمطارات ... الخ . كي يمكن ادامة المجهود الحربي ضد العدو واعطاء الاسبقية الاولى في الحركة للقوات المسلحة .

٢ ـ الجبهة الداخلية

ا ـ لقد كان الجندي المحارب عبر عصور التاريخ لايخدمه الاعدد محدود جدا من الحرفيين، الذين يصنعون ادوات الحرب ؛ من السيوف والسهام والرماح والدروع . اذ كانت اسلحة الحرب محدودة جدا . وكان يساند هؤلاء في الجبهة الداخلية ، عدد من الحكماء والشعراء والخطباء الذين يثيرون حمية الجنود ، وحماس الشعب للفداء والذب عن حياض الوطن .

ب ـ ثم تطورت بعد ذلك الامور الادارية للجيوش ، نتيجة تطور المدنية والنهضة الصناعية، وتنوع ادوات الحرب واختلاف وسائط المواصلات، وانتشار القرى والمدن والمراكز الصناعية وعقد المواصلات ، فاصبح كل محارب يخدمه بمعدل

مواطن واحد من السكان المدنيين ، سواء في المعامل والمزارع والخدمات العديدة كالمستشفيات ووسائط المواصلات . وذلك للسبب الذي اشرت اليه انفا من تطور وانتشار الصناعة الحربية ، وتوسع الجيوش ، وتطور وسائط الحرب .

جـ ـ ثم تطورت الحالة في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) حتى اصبح عشرة مواطنين مدنيين لخدمة جندي واحد مشتبك بالقتال مع العدو . اي اذا كان تعداد الجيش يتألف من مليون جندي محارب وجب تهيئة ١٠ ملايين مواطن للدفاع الجوي ، والدفاع المدني بالعمق، وحماية النقاط الحيوية ؛ والقيام باعمال التموين والامدادات العسكرية ؛ في مناطق الادامة الرئيسية ، والمناطق الادارية والمخازن ، والمستودعات ، واعمال النقل العسكري ، والنقل التجاري لتجهيز الشعب بحاجاته ، علاوة على حاجات القوات العسكرية المحاربة ، والاعمال التي تحتاجها الصناعة ككل ، سواء منها المدنية او العسكرية ، وادامة شؤون الزراعة ، وامور النقل والمواصلات على اختلاف انواعها ، وتعدد وسائطها البرية والبحرية والجوية ، وامور البناء والانشاءات وشؤون الادارة العامة ، وامور الاعلام والدعاية التي يجب ان تكون في اعلى

مستوى من الكفاية والسرعة والاتقان والشمول. وقضايا السياسة واحتياجاتها ونشاطاتها التي تشكل عاملا مهما في تجنب العزلة ، وتحييد بعض الدول واخراج البعض منها من صفوف المتعاونين مع الاعداء ، وكسب الاصدقاء والحلفاء . وشؤون الاستخبارات العسكرية وقضايا الامن الداخلي والمخابرات التي تعين القوات المسلحة في تهيئة المعلومات الضرورية عن القوات المسلحة المعادية ، وحماية ظهر قواتنا المسلحة .

وعلى هذا فان تدمير ارادة هؤلاء الذين يعملون في الجبهة الخلفية في عمق الوطن ، يعني تدمير القوات المحاربة في الجبهة واجبارها على الاستسلام ، والانصياع لارادة العدو ؛ لهذا عنيت الامم الحديثة بترصين الجبهة الداخلية ، وتقويتها وشدها الى بعضها ، وحمايتها حماية كاملة ، دونما ثغرة ينفذ منها العدو ، او يستغلها لطعن القوات المسلحة من الخلف .

د ــ ولاشك ان من اولى المهام التي يجب العناية بها ، والنهوض بها ، بقصد تفويت الفرصة على العدو هو الدفاع عن الجبهة الداخلية ، اي الدفاع عن المدنيين ، الدفاع عن الامة ، سواء في المعمل او المزرعة او المخزن او المستودع او الشارع

او الملجأ ، واغاثتها واسعافها ، وتخفيف وطأة الحرب عليها ، واعطائها كل مسببات صمودها، لكي تدحر جهود العدو الرامية الى تحطيم ارادتها على الصمود ثم دحرها . وهذا هو السبب الرئيسي لضرورة الدفاع المدني ، ووجود الجيش الشعبي الذي يحمي الجبهة الخلفية للقوات المسلحة ، ويتساعد بكل وسائل الدفاع المدني .

٣ ــ شمولية الحرب

ا ــ ان مفهوم الحرب الحديثة اصبح يشمل الامة باجمعها ، كما يشمل الوطن بكافة اراضيه، ومن عليها ، وكل موارده مهما تنوعت ، وان اي خلل او عطل او شلل يصيب موردا ، او منطقة من الوطن ، او فئة من الشعب ، يؤثر على المجهود الحربي ، وبالتالي على دور القوات المسلحة في صراعها الرهيب المصيري مع العدو : فيقلل من كفايتها العسكرية ، وواضح ان اي خلل في السياسة ينعكس على القوات المسلحة ، فيحملها عبئا كانت في غنى عنه ، وان اي تدهور في حالة الشعب

المعنوية ينسحب على القوات المسلحة ، فيضعف معنوياتها . وان الاعلام الناجح يزيد من عزمها ويساعدها على بلوغ اهدافها كما ان الاعلام السيء يضعفها دون ريب ، وان نقص التموين وفقدان الكفاية الانتاجية في المعامل والمزارع ... الخ لا يؤدى الا الى نقص الامدادات للقوات المسلحة . لذلك فان الدور الذي ينهض به السياسي ، او رجل الاعلام او يقوم به الفنان والشاعر والاديب او العامل في الانتاج الحربي ، او الانتاج المدني ، والفلاح في مزرعته ، مشابه لدور الجندي الشجاع في جبهة القتال ، وعلى خط النار ، وعلى هذا **فيجب ان يحمى المواطنون جميعا لانهم كلهم عاملون من اجل النصر .**

ب ـ ومن هنا نشات فكرة الدفاع المدني ، بالتهيؤ لحالة الطوارىء ، وتامين الوقاية الشاملة للوطن والمواطنين ، والانذار المبكر بحدوث الغارات الجوية واعتمال التخريب والتامر ، والاغاثة والطبابة ومكافحة الحرائق والفيضانات والكوارث الاخرى ، وازالة الانقاض والامور المعيقة لسير السابلة ، والعمل من اجل فتح الطرق بسرعة لكي تسير ماكنة الحرب ضد العدو باقصى سرعتها ، وبكل طاقتها وعلى احسن وجه مرسوم لها .

٤ ـ تقليل الخسائر

ان الحرب الحديثة كما اثبتت ذلك الوقائع وسير الحروب الحديثة ، تنجم عنها خسائر كبيرة بالاموال والاشخاص والمعدات ، فاقت في معدلاتها ما كان ينجم من الحروب السابقة . ومن غير المعقول بل مضيعة لوقت وطاقات وواجبات القوات المسلحة في الجبهة ، ان تهتم بالجبهة الداخلية في داخل الوطن ، في الوقت الذي تواجه هذه القوات قوات العدو على خط النار في الجبهة الامامية . لذلك لابد من جهود شعبية جماعية وفردية ، حزبية ، وجماعات واتحادات وافراد . وجهود حكومية مدنية تتمثل بمؤسسات الدولة المدنية الحكومية وشبه الحكومية ، تاخذ على عاتقها امور تقليل الخسائر الى اقل حد ممكن ، وامور الترتيبات الوقائية لاتقاء ضربات العدو ، وتدخلاته في الجبهة الداخلية ، سواء بالحماية او الانذار المبكر بوقوع الخطر ، بغية تقليل الخسائر ، ونقل الجرحى واغاثتهم ، بتهيئة المستشفيات والمستوصفات ومراكز الاسعاف الطبي والمخيمات ومعسكرات الايواء ، والاغاثة والاسكان المؤقت ، ووسائل الاسعاف ، من مواد طبية ووسائل نقل ومراكز جمع الدم واماكن النقاهة . وكذلك مكافحة الحرائق وما تحتاجه لذلك من وسائل

الية وبشرية بغية تقليل الخسائر المادية ، ووقاية المؤسسات المهمة والعمارات الكبيرة ، كالبنوك والمصارف والمراكز التجارية والمصانع ودوائر الدولة الاساسية والمراكز العلمية والمختبرية التي لها علاقة هامة بالمجهود الحربي ، والعصب الاقتصادي للوطن .

٥ ـ تنظيم العمل ووسائل الانذار

لا شك ان الانذار المبكر ، وتنبيه الشعب بقرب وقوع حدث ما ، او غارة جوية ، امر يؤدي الى تقليل الخسائر وامكانية تنظيم العمل في المجهود الوطني .

ان تنظيم العمل في المصانع ودوائر الدولة ، وتنظيم عمل المواطنين هو بحد ذاته تقليل للخسائر وتقليل للوقت الذي يضيع نتيجة تدخلات العدو . فاذا كانت المنطقة التي تحلق فوقها طائرة مثلا واسعة جدا ، ليس بالضرورة ان تدخل الملايين ومئات الالوف من المواطنين الى الملاجىء . وتترك العمل في المجهود العام للشعب ، اذ ان ذلك يسبب شللا للاقتصاد الوطني وهو مايهدف له العدو . لذلك يجري تنظيم وسائل الانذار بحيث يمكن ان تنذر منطقة او اكثر من المناطق التي من المحتمل ان تشملها فعاليات العدو الجوية ، او تتعرض للضربة الجوية،

اما المناطق الاخرى التي لا تتوقع قيام العدو باستهدافها ، فتترك في حالة اعتيادية ، فلا ننذرها لكي تواصل عملها فلا تصاب بالشلل الاقتصادي طيلة فترة غارات العدو الجوية .

٦ ـ الحفاظ على المعنويات

من البديهيات ان الانتصارات تشد العزائم ، وترفع المعنويات ، وان الهجوم من الامور التي ترفع المعنويات ، وبعكس ذلك فان كثرة الخسائر تضعف تلك المعنويات ، وان استمرت الخسائر فانها تكسر ارادة الامة على مواصلة القتال ، ولتلافي ذلك فمن الضروري تنظيم وسائل الدفاع المدني ، من اجل تقليل الخسائر وبالتالي الحفاظ على معنويات المواطنين وعدم الخضوع لارادة العدو ، اى تفويت الفرصة عليه باجبارنا على الاستسلام . اي قيامنا بكل ما من شانه تقليل الخسائر المادية .

وتجدر الاشارة هنا الى اهمية قيام الدفاع المدني والجيش الشعبي بالتوعية الواسعة في صفوف الجماهير ، وتوجيهها ودحض ادعاءات العدو ، واشاعاته حول كثرة الخسائر ، وافتراءاته عن الحالة اللامعنوية للشعب وتطور سير الحرب .

٧ ـ مكافحة الالقـاء

ولما كانت الحروب الحديثة كثيرة المفاجآت ، التي تاخذ اشكالا عدة من حيث الاسلوب والتوقيت والنوعية ، اذ يمكن للعدو ان يلقي من الجو بعدد من الهابطين بالمظلات ، سواء لاحتلال اهداف مهمة معينة لمدة موقتة او طويلة ، او القيام باعمال النسف والتخريب ، او التسلل الى الجبهة الخلفية كالقاء الجواسيس، ومناشير الدعاية او القنابل الموقوتة ، التي تنفجر على فترات متفاوتة حسب توقيت العدو لها . من اجل تدمير معنويات الشعب او قيام العدو بالقاء الجواسيس للمباشرة بالحرب الجرثومية والقاء الجراثيم لتدمير الصحة العامة . فمن الضروري تدريب فصائل من المواطنين كجزء من الجيش الشعبي ، للقضاء على العدو الهابط ومكافحته فور هبوطه ، وعدم فسح المجال له للتمركز وتنفيذ اغراضه ، وكذلك لاحباط محاولات العدو لالقاء الاشخاص او المناشير والعمل السريع لرفع القنابل الموقوتة او افسادها .

٨ ـ مكافحة الكوارث الطبيعية

ان الدفاع المدني لا يعني القيام بفعالياته في اوقات الحروب فقط ، بل هو معني ايضا بمكافحة الكوارث الطبيعية كالعواصف والاعاصير ، وتقليل

الخسائر الناجمة عنها . وكذلك مكافحة الفيضانات والحرائق الكبيرة التي قد تحصل في البساتين والمزارع والغابات . والاغاثة في حالات الجفاف الشديد او تساقط الثلوج الكثيفة او حدوث الزلازل التي تعزل وتخرب المنشآت والطرق والمباني .

كما يقوم الدفاع المدني بالمشاركة في تنظيم المرور في اوقات الازمات والاضطرابات ، او تدخلات العدو الشديدة . ومكافحة الافات التي تغزو المزارع كالجراد والافات الزراعية الاخرى . ولذلك فهو موجود منذ السلم ويقوم بالعديد من الواجبات الهامة التي اشرت اليها انفا . وهي من الواجبات الانسانية النبيلة . ويشابه عمل الدفاع المدني في هذا الصدد ، عمل الهلال الاحمر والصليب الاحمر الدولية .

العوامل المؤثرة في نجاح الدفاع المدني

لعل من اهم العوامل التي لها الدور الحاسم في نجاح الدفاع المدني في تادية واجباته الدفاعية والانسانية هي :

١ ــ القيادة الكفوءة

وعند توفر هذه القيادة ، وبالمزايا التي يتطلبها الدفاع المدني ، سيمكن تذليل الكثير من الصعاب والمشاكل التي يواجهها الدفاع المدني ، اثناء الحروب او الكوارث الطبيعية . لهذا يجب انتخاب الاكفاء القادرين على ذلك ، والذين تتوسم فيهم القابلية وتدريبهم مسبقا على القيادة ، ولعل من اهم صفات القادة في هذا المجال الصفات التالية.

ا ــ الذكاء
ب ــ سرعة البديهة
جـ ــ الصبر والاناة وطول البال
د ــ المعنويات العالية

هـ ــ القابلية البدنية
و ــ الخبرة والتجربة

٢ ــ التنظيم الجيد

فمهما تكن المعنويات عالية ، والتجهيزات جيدة ، سيكون العمل ناقصا مالم يكن التنظيم جيدا . وبالتنظيم الجيد يمكن اختصار نصف الوقت ونصف الجهود . والمقصود بالتنظيم الجيد هو ذلك الاسلوب السهل الذي نعمل به والوحدات والقواطع التي تقودها القيادة واسلوب تحرك العاملين في الدفاع المدني . فربما يقسم العراق مثلا الى عدة قواطع يقودها المقر العام ويقسم كل قاطع الى قواطع فرعية . وتقسم الفرعية الى مراكز ، او اي تنظيم يلائم المرحلة والمهم في هذا الصدد ان يتسم التنظيم بما يلي :

ا ــ ان يكون التنظيم واقعيا ، اي ينسجم مع المرحلة التي يعيشها شعبنا ، وحسب التجهيزات المتيسرة . فان تطبيق تنظيم راق جدا يعتمد على اجهزة الكترونية متقدمة في بلد لا تتوفر فيه الكوادر ، والحالة الاجتماعية للشعب تختلف عن الحالة الاجتماعية لشعب آخر صمم التنظيم له ، امر سيؤدي الى فشل الدفاع المدني .

ب ـ ان يتسم التنظيم بالبساطة . اذ يسهل فهمه وتنفيذ العمل بسهولة من خلال ذلك التنظيم البسيط . ويجب تجنب التعقيدات التنظيمية التي تشل العمل او تكون مضيعة للوقت .

جـ ـ ان يكون التنظيم متناسقا . اي ان يكون على شاكلة واحدة في جميع انحاء القطر ؛ ويتبع نفس اسلوب التدريب والتطبيق لكي يسهل على المواطنين والكوادر تطبيقه في اي قاطع او زمان .

د ـ ان يكون التنظيم اقتصاديا اي ان لايكون باهض التكاليف او توضع تجهيزات وكوادر في اماكن لا تحتاجها . مثل وضع اجهزة انذار واليات وكوادر في مناطق قروية فلاحية لا نتوقع ان يقوم العدو بضربها او لاتصلها طائرات العدو وفعالياته .

هـ ـ ان يكون التنظيم مرنا ، اي يسهل السيطرة عليه وقيادته وتقسيم القواطع او دمجها اثناء العمل ؛ كما يمكن اعطاء القواطع صلاحيات المقر العام للتصرف حسب الموقف .

و ـ ان يساعد التنظيم على استمرار العمل به . فلا يكون تنظيما آنيا لفترة محدودة ؛ بل يوضع

للعمل به صيفا وشتاء ليلا ونهارا شمالا وجنوبا ولفترات طويلة من السنين .

٣ ـ التدريب والممارسة

وهذه من اخطر الامور التي تفتح طريق النجاح في العمل . فمهما كانت عبقرية القيادة وحسن التنظيم وحماس المواطنين الا ان انتفاء التدريب سيفقد التنظيم اهم عناصر النجاح ؛ لذلك يجب الاهتمام بالتدريب باستمرار ورفع كفاية العاملين والمواطنين . ان التدريب الراقي يقلل الخسائر . ويربح الوقت ؛ واقتصادي في نفس الوقت . لذلك يجب فتح دورات عديدة على مرور السنة للمواطنين؛ واعداد كادر قيادي متدرب . كما تكون للدفاع المدني مدرسة خاصة بتدريس واجبات الدفاع المدني فنيا واداريا وتعبويا وبقية فحص التدريب ؛ وفحص التنظيم كله لابد من القيام بالممارسات العديدة ، والتي تتدرج متصاعدة في طولها وشدتها وشموليتها . كان تبدأ بصافرات انذار فقط نهارا، ثم مثل ذلك ليلا مع التعتيم ؛ ثم تشمل منطقة اوسع ولفترة اطول . ثم مثل ذلك مع تمثيل الطيران والانفجارات واحداث حرائق وانفجارات وتشغيل وسائل الاسعاف والاطفاء والمستشفيات وقيام الجيش الشعبي بمكافحة الهابطين .. الخ .

٤ ــ الوعي الدفاعي

أ ــ بغية ادامة العمل بنشاط في الدفاع المدني ، لابد من رفع المعنويات ؛ وخلق وعي كامل بهذا الاتجاه ليس لدى الكادر المتدرب فقط ، وانما لدى المواطنين ايضا . فهم انفسهم الذين يستهدفهم العدو ، وهم الذين نريد لهم ان تبقى معنوياتهم عالية . ان انهيار الايمان بالقضية ، وانعدام الوعي الدفاعي ، يعني الكارثة التي يريدها العدو ان تحل بنا . لذلك يجب التركيز على هذا الموضوع . ولتكن هناك صورة واضحة عن اهمية المعركة ، واهداف العدو ، وعن اساليب العدو ، وعن عدالة قضيتنا وحربنا العادلة وامحاء الصيغ والتصورات السلبية في اذهان مواطنينا عن الموقف وسير الحرب ، وابراز الجوانب الايجابية . ان المراد من الوعي الدفاعي ان يشد من رص الجبهة الداخلية ، ويزيد من تماسك الشعب ويمكن من الصمود حتى النصر . فلنقاتل ونصمد فقضيتنا عادلة ، وحتى لو بقي منا واحد ــ وقد فقد كل شيء ــ فليقاتل بيده واسنانه .

وفي هذه المناسبة يجدر بنا ان نعي جيدا قول الاستاذ ميشيل عفلق في كتابه في سبيل البعث (الوعي الثوري يتطلب النظرة الشاملة الى الظروف

العالمية والعربية ويفترض التنظيم من جميع النواحي ويفترض مستوى حارا من النضال ، مستوى لايقبل انصاف الحلول وانصاف التضحيات ولا يقبل الفتور) . وقوله في (معركة المصير الواحد) (لقد آن للعرب ان يضعوا مشكلهم الاساسي في وضع صحيح ؛ آن للعرب ان يضعوا حدا للاعذار والتهرب من المسؤولية وان ينظروا الى مشاكلهم نظرة عميقة من الداخل ، ويعتبروا انفسهم وحدهم المسؤولين عن مصيرهم اولا وآخرا) . وقد قرات رائعة للدكتور الياس فرح في كتابه تشرين ١ بين التسوية والتحرير (وعندما تصبح ثورية الاجيال العربية ونضالها المتعدد الوجوه والمظاهر تعبيرا عن حقيقة الامة ، اي عن كفاحها من اجل تحررها وتقدمها ووحدتها ، تنفجر امامها كنوز من الطاقات والامكانيات وبغمر الابداع حياتها) .

ب ــ ما يجب عمله عند سماع صافرة الانذار

اولا ــ ان كنت خارج المنزل

١ ــ الجأ الى اقرب ملجأ او انبطح في اي ساقية او اخدود ، او الى جانب الرصيف .

٢ ــ يكون الانبطاح على البطن ، والوجه نحو الاسفل ، وضع ذراعيك حول الوجه لحماية الاذنين والعينين .

٣ ــ اذا كنت في سيارتك ، فاوقفها على يمين الطريق ، واطفىء انوارها ان كانت الغارة ليلا . ثم اذهب الى اقرب ملجأ ، او انبطح الى جوار الرصيف .

٤ ــ لاتحاول الانتقال من مكان لاخر ، فهذا يعرضك للخطر .

٥ ــ لا تتجمع مع الاخرين في الشوارع والساحات.

٦ ــ لا تقترب من مكان انفجرت فيه قنبلة ، او فيه قنبلة لم تنفجر .

٧ ــ لا تتدخل فيما لا يعنيك ، ولا تتكلم عما لم تشاهده .

٨ ــ لا تدخن اثناء الغارة ليلا وانت في مكان مكشوف .

٩ ــ تحارب مروجي الاشاعات ودعاة الانهزامية، فهم اعداء الشعب الذين يريدون اضعاف معنوياته .

١٠ــ اذا كنت في مقر عملك او مخزنك ، فاتركه واغلقه والجأ الى اقرب ملجأ .

١١ــ اذا كنت في ملهى او سينما او قاعة اجتماع، فابق فيها او انصرف بهدوء الى اقرب ملجأ .

١٢ــ اذا تواجدت في مكان انفجرت فيه قنبلة غاز، او مكان موبوء بالغازات المختلفة ، فاخرج من الجو الموبوء باقرب وقت ممكن ، متجها وجهة تعاكس اتجاه الهواء .

١٣ــ لاتغادر المكان الذي لجات اليه الا بعد سماعك صافرة انتهاء الغارة .

ثانيا ــ اذا كنت في المنزل

١ ــ حافظ على الهدوء والسكينة ، واعمل بشجاعة وكن مثالا حيا لبقية افراد العائلة ، فالذعر مجلبة للخطر .

٢ ــ اطفىء الانوار واقطع التيار الكهربائي ، واطفىء الغاز واية نار اخرى في المنزل . واذا كان لابد من ضياء باستعمال الفانوس او الشموع، فيجب ان تحجب الشبابيك حجبا تاما .

٣ ــ لاتخرج الى الشوارع، ولاتقف على الشرفات، او تتطلع من النوافذ . اذ ان ذلك يعرضك لشظايا القنابل الناجمة عن القصف ، او رمي مدافع مقاومة الطائرات .

٤ ــ افتح النوافذ والابواب الداخلية الزجاجية

عند القصف الشديد للحفاظ عليها من الانكسار .

٥ ـ تاكد انك تحمل الاوراق المالية والحلى والاوراق الهامة .

٦ ـ لاتستعمل المصاعد الكهربائية اثناء الغارة .

٧ ـ جهز حقيبة مزودة بالماكولات والماءوالضمادات استعدادا لكل طارىء .

٨ ـ الجا انت والعائلة الى الملجا او القبو ، وابق هناك حتى انتهاء الغارة .

٩ ـ تجنب استعمال التلفون جهد الامكان فهناك اسبقية واهمية لغيرك في النداء التلفوني .

١٠ـ تجنب الاحتماء في الابار المحفورة في الدور القديمة .

١١ـ إنبطح موازيا لحائط غير مواجه للنوافذ ، او انبطح تحت مكتبك ، ان لم يكن لك في الدار قبو او لا يوجد ملجا قريب .

١٢ـ من الضروري حفر خندق شقي في حديقة البيت او جواره بشكل شبه منحرف طول قاعدته الصغرى ٨٠ سم والكبرى حوالي

متر ونصف وبعمق متر ونصف يلجا له افراد العائلة عند الغارة .

٥ ـ التخطيط المسبق للقرى والمدن

ان التخطيط المسبق للمدن والقرى المهمة ، وخصوصا منها القرى والمراكز الصناعية ، او التي تشكل عقدا للمواصلات او مركزا مهما للمياه الجوفية والابار الارتوازية . او تقع على مضيق في الطرق الجبلية ، يسهل عملية الدفاع المدني ، كما يسهل الدفاع الشعبي عن هذه المراكز ، خصوصا اثناء الغارات او محاولات العدو للسيطرة عليها . واهم ما يلاحظ في هذا الصدد ان يتوفر الملجا ، ومركز الاسعاف ، ووسائط المواصلات . وان تكون واجهات الدور التي تجابه القصف المحتمل ، او تقدم العدو المحتمل احصن من غيرها من الواجهات الاخرى او الدور الاخرى .

كما يعتني عناية خاصة بحماية خزانات الماء والوقود في تلك المراكز . وربما تكون المدرسة او الجامع او الكنيسة في مكان يسهل فيه الايواء والاسعاف . وفي المدن لابد من وجود الملاجىء الكافية . والشوارع العريضة والعديدة ، وتجنب تكتيل المراكز الحكومية والتجارية المهمة في مكان

واحد . وتوزيع المستشفيات بشكل يلائم توزيع القواطع للدفاع المدني مستقبلا .

وتبرز هذه المشكلة بشكل خطير في الدول النامية ، التي تحاول الدخول في دور التصنيع . الامر الذي يتطلب نظرة فاحصة على ضوء الدفاع المدني ايضا لهذه القرية الصناعية التي ستحيط بالمعمل ، وكيفية الدفاع عنها وعن المعمل . وهل ان موقعها ملائم من هذه الناحية . وما هي الامور المطلوبة لحماية العمال والمعمل وسكان القرية .. الخ . ومالم يجر ذلك فربما نفقد شيئا كان يجب ان لا نفقده .

٦ ـ توفر المواد

وتلك احسبها من البديهيات ، اذ ما جدوى القيادة الممتازة والتنظيم الجيد ، مالم تتوفر المواد المطلوبة للدفاع المدني ، كادوات مكافحة الحرائق ووسائل الانذار ، ومواد الاسعاف الاولية والنقل والايواء وفتح الطرق ووسائل المواصلات من راديو وتلفون ومواد طبية ، وملاجيء ووسائل الاسكان المؤقت وتجهيزات الوقاية ضد الاسلحة الذرية والكيمياوية والجرثومية ... الخ .

ان توفر هذه المواد يجب ان لايكون بالقياس الكافي للطوارىء فقط ، وانما مع آخرين من الاحتياط للتعويض عن الخسائر التي تصيب هذه المواد .

تنظيم الدفاع المدني في
المؤسسات والمشاريع

١ ـ الغايـــة

ان الغاية التي نتوخاها من تكوين منظمـــة الدفاع في المؤسسات والمشاريع هي :

ا ـ حماية العاملين في المشاريع والمؤسسات من وسائل التدمير والكوارث الطبيعية ، ومن وسائل الحرب الكيمياوية والجرثومية .

ب ـ تقليل الخسائر والاضرار المادية الى اقل حد ممكن .

جـ ـ تأمين استمرار العمل تحت ظروف الحرب والظروف الطبيعية الاخرى جهد الامكان .

د ـ تقديم المساعدة الفورية للمصابين .

هـ ـ ازالة آثار الغارات الجوية والكوارث الطبيعية وآثار الحرب الكيمياوية او الجرثومية .

٢ ـ رؤساء المؤسسات والمشاريع بصفتهم رؤساء الدفاع المدني في مؤسساتهم مسؤولون عما يلي :

ا ـ تنظيم جماعات وفرق الدفاع المدني ، وتجهيزها بالمعدات اللازمة .

ب ـ تدريب جميع منتسبي المؤسسة او المشروع على اعمال الدفاع المدني .

جـ ـ تنظيم وسائل الانذار بالغارات الجوية والكوارث الطبيعية والحرب الكيمياوية والجرثومية .

د ـ اعداد الترتيبات اللازمة لتقييد الاضاءة والانوار (التعتيم) اثناء الغـــارات الجوية .

هـ ـ انجاز الاعمال اللازمة لمكافحة الحرائق وآثار الحرب الكيمياوية والجرثوميـة بالتعاون مع المؤسسات المختصـــة والصنف الكيميـــاوي في القـــوات المسلحة .

و ـ تنظيم الاعمال التي تتخذ عند الانذار بقرب وقوع خطر هجوم جوي ، وكذلك

عند حدوث الهجوم الجوي ، او عند الانذار بوقوع تلوث جرثومي او سام .

ز ـ تهيئة المخابىء والخنادق لحماية منتسبي المشروع والمؤسسة من وسائل التدمير والاصابة .

ح ـ تهيئة خطط الدفاع المدني اللازمة للمشروع والمؤسسة .

ط ـ تنظيم تقديم المساعدة الطبية للمصابين او الامور الوقائية لمنتسبي المشروع عند احتمال شن الحرب الجرثومية او الحرب الكيمياوية .

ى ـ ازالة آثار الغارات الجوية ، والكوارث الطبيعية ومخلفات الحرب الجرثومية والكيمياوية ان وقعت .

٣ ـ تشكيل خطة الدفاع المدني العامة في المؤسسات والمشاريع ما يلي :

ا ـ خطة الانذار

ب ـ خطة المخابىء

جـ ـ خطة التعتيم

د ـ خطة العمل عند الطوارىء ، واثناء حدوث الغارات .

هـ ـ خطة العمل لفرق الدفاع المدني ، ومهماته ومعداته .

منظومة الدفاع المدني

ومما تقدم ذكره نلاحظ ان منظومة الدفاع المدني يجب ان تحتوي على الوحدات والمؤسسات التالية الضرورية لانجاز واجبات الدفاع المدني على اكمل وجه :

١ ـ وحدة القيادة والتوجيه

وهي المجموعة القيادية المسؤولة عن ادارة وتوجيه وقيادة مديريات مناطق الدفاع المدني في انحاء الوطن . وكذلك ادارة اعمال الدفاع المدني بما يحتاجه ذلك من رجال مدربين على اعمال الدفاع المدني ؛ وما تحتاجه من وسائط المخابرة والاتصال وادامتها ، وكذلك ادارة امور الانذار ؛ ووحدات السيطرة المتنقلة ، التي تحتوي على مجموعات مدربة للرقابة والسيطرة .

واعتياديا يكون وزير الداخلية الرئيس الاعلى للدفاع المدني في البلاد .

٢ ـ وحدات الانقاذ

ا ـ وواجباتها انقاذ حياة الاشخاص الذين يصابون ، او يحجزون نتيجة انهيار الجدران او السقوف فوقهم ، او تنهار العمارات على ملاجئهم. ان واجباتها انقاذ الارواح فقط ، ولكنها تقوم بازالة الانقاض واصلاح التخريبات بقدر ما يتعلق الامر بانقاذ الارواح، وتقوم باخلاء ونقل اللاجئين والمصابين الى معسكرات اللاجئين ومناطق الايواء ؛ سواءكانت هذه ابنية او مخيمات او سقائف .

ب ـ ولاهمية الاخلاء الى معسكرات اللاجئين، فتوضع خططه مسبقا بوقت مبكر ، ويجري انتخاب اماكن معسكرات الايواء بعناية . وتثبت اليها الطرق ، وتهيأ وسائل الدلالة والاشارات .

جـ ـ ولعل من اهم ما يجب توفره في معسكرات اللاجئين المؤقتة او شبه الدائمية مايلي :

اولا ـ ان يكون المعسكر على مقربة من شوارع رئيسية مبلطة .

ثانيا ـ يسهل الخروج منه والعودة اليه .

ثالثا ـ ان لا يكون في ارض منخفضة يسهل غمرها بمياه الامطار او الفيضان .

رابعا ـ كلما توفر فيه ظل البساتين ، كلما تزداد حمايته ويوفر الراحة اكثر من ذلك المعسكر المكشوف المشمس .

خامسا ـ ان يكون بعيدا عن الصخب والضوضاء، كالمعامل ومحطات السكك الحديدية .

سادسا ـ ان يتوفر فيه الماء والكهرباء بشكل مستمر .

سابعا ـ ان لايكون نائيا بعيدا عن المدينة .

ثامنا ـ ان يكون بدرجة من السعة يسمح بتنظيم ساحات للوقوف ، ومراكز تجمع وتدريب وساحات الملاعب ... الخ .

٣ ـ وحدات مكافحة الحرائق

وواجباتها حصر الحرائق ثم مكافحتها واطفاؤها ، وهي عادة تؤلف من وحدات الاطفاء العاملة اثناء السلم ، والتابعة للبلديات في القطر ، ثم يزداد عددها وتوزع توزيعا منسجما مع الظروف التي ستستخدم فيها .

٤ ـ وحدات الطوارىء

وواجبها الاساسي هو تقديم الاسعافات الاولية للمصابين ، وطبعا تتعاون تعاونا وثيقا مع

وحدات الانقاذ ومكافحة الحرائق ، اذ لكليهما صلة بالمصابين وانقاذهم ، وتسليمهم لوحدات الطوارىء لاسعافهم .

٥ ـ وحدات الوقاية ضد الاسلحة الذرية

وتكون واجباتها اكتشاف المناطق الملوثة بالاشعاعات والغبار الذري والغازات السامة . وتعمل على تطهير تلك المناطق الملوثة باسرع وقت ممكن . وكذلك اخلاء السكان من تلك المناطق ، والعمل على ايوائهم في مناطق آمنة ، مع وضع الاشارات والتنبيهات اللازمة التي تحذر من دخول المناطق الملوثة بالاشعاع والغبار الذري . وتعتبر هذه الوحدات من احدث ما اضيف الى الدفاع المدني في العالم المتقدم ويجري تجهيزها باجهزة حديثة ودقيقة بغية كشف نسبة الغبار او الاشعاع الذري لخطورة ذلك على حياة الانسان ونسبة كبيرة من السكان . وكذلك تجهيزها بالتجهيزات الحديثة التي لا تتاثر بالاشعاع وقادرة على تطهير المناطق الملوثة به .

٦ ـ وحدات حفظ الامن والنظام

وتكون واجباتها حفظ الامن والنظام عندما تكون تدخلات العدو شديدة ، وعندما تبلغ حالة الفزع درجة تهدد بالفوضى والاضطراب .

وتقوم هذه الوحدات بكل ما من شانه تامين سلامة المواطنين ، ولذلك فهي تقوم مثلا بما يلي :

ا ـ وضع اللافتات والملصقات الجدارية لتنبيه السكان الى موطن الخطر .

ب ـ تنبيه المواطنين بالاذاعة ومكبرات الصوت .

جـ ـ سد الطرق باتجاه المناطق الملوثة بالغبار الذري او الاشعاعات الذرية او الغازات السامة او المواد الجرثومية .

د ـ ابعاد الناس عن المناطق الخطرة والمباني الخطرة التي يحتمل انهيارها .

هـ ـ القيام باعمال الحراسة على المنشآت الحيوية لحمايتها .

و ـ مكافحة اعمال التخريب التي قد يحاول القيام بها عملاء العدو وجنوده المتسللون او الهابطون بالمظلات .

ز ـ مكافحة الاشاعات والدعايات الضارة . وفي هذا الصدد يجب ملاحظة ان الاشاعة سلاح خطير في الحرب ، يجب ان تقابل بمزيد من التوعية ورفع المعنويات وايضاح الحقائق للمواطنين . وتسري الاشاعة كلما هبطت المعنويات كما انها تسري في الوسط الامي اكثر من سريانها في الاوساط المثقفة .

ح ـ مكافحة التجسس . وليس المقصود بذلك ملاحقة الجاسوس فتلك من البديهيات . ولكن المهم هو ان لا نسمح ولا ان نمكن الجاسوس من الاطلاع على الاسرار ، وان اتباع انظمة الامن يجعل الامور السرية في حرز واق ضد التجسس او الانصات .

ط ـ ولعل من اهم الامور التي يجب حمايتها لانها تمت بصلة الى حياة السكان وادامة المجهود الحربي ، هي منشآت اسالة الماء والكهرباء ومخازن الوقود ومنشآت الغاز ومخازنه .

الاسلحة الذرية

١ ـ لقد ذكر الجنرال اندريه بوفر الخبير الفرنسي ذائع الصيت في كتابه (مدخل الى الاستراتيجية العسكرية) : « ان قنبلة ذرية متوسطة من عيار ٢٠ كيلو طن ، تحدث قوة متفجرة مساوية لمليين مدفع من عيار ٧٥ ملم . والقنبلة النووية الحرارية (الهيدروجينية) المتوسطة من عيار ميجاطن تمثل مليون مدفع ٢٠٠ مليون مدفع ٧٥ ملم . فهذه الطاقة الهائلة والتي تتضاعف فاعليتها ايضا بسقوط الغبار الذري ، سيطلقها افراد قلائل تقع على عاتقهم مسؤولية اطلاقها من عتالها . انها لثورة فريدة من نوعها في عالم الحرب)

ويستطرد اندريه بوفر فيقول : (ان للوقاية من هذا الخطر الذي لم يسبق له مثيل ، لاوجود على مايبدو الا لاربعة نماذج من الوقاية الممكنة وهي :ـ

ا ـ التدمير الوقائي للاسلحة المعادية الذرية

ب ــ ملاقاة الاسلحة الذريــة .

جـ ــ الوقاية المادية ضــد آثار الانفجارات الذرية .

د ــ التهديد بالانتقام) .

ويستمر بوفر مفتشا عن حلول وحماية من الاسلحة الذرية فيقول : (وفيما يتعلق بالوقاية، فقبل ظهور السلاح الهيدروجيني هناك حلول قد بدت ممكنة ؛ الدفن تحت الارض ، الانتشار ، الحركة ، الوقاية بمنشآت اسمنتية ... الخ . الا ان ايا من هذه الحلول لا يتيح حماية مطلقة الا انه يقلل من مردود الرمايات الذرية الى حد كبير يقلل من مردودها حوالي ٢٥ مرة ، في افضل الحالات) .

ويرى الجنرال بوفر انه لا توجد حماية حقيقية الا في التهديد بالانتقام ، فلهذا لابد من تملك قوة ضاربة ، ذات طاقة كافية ، لارغام الخصم وتحويله عن استخدام قوته الخاصة . هــذه الاستراتيجية هي استراتيجية الردع بابسط اشكالها الاولية ؛ اذ تحاول التاثير على ارادة الخصم بصورة مباشرة دون المرور باختبار القوة) .

ويرى ليدل هارت الكاتب العسكري البريطاني

ذائع الصيت في كتابه (نظرة جديدة الى الحرب) بان التعابير والمفاهيم السابقة للاستراتيجية قد اصبحت ليست ملغاة وعتيقة فقط ولكنها اصبحت سخيفة ايضا بحكم تطور الاسلحة الذرية) ويؤكد (ان الخراب والارتباك سيكونان كبيرين في خلال عدة ساعات الى حد يتسبح معه من المستحيل استمرار الحرب بشكل منظم) .

ويضيف ليدل هارت (ويجب على رجال الدولة ومستشاريهم السياسيين منذ اليوم ان يتحلوا بمعرفة واسعة في الفن العسكري لم يكونوا بحاجة اليها في الماضي ، وكذلك من المهم جدا ان يخضع العسكريون الى الارادة السياسية . واذا لم يكن في نيتنا ان نذهب بعيدا الى حد دمج منصبي وزيري الدفاع والخارجية ، فعلى مستشاري الوزارتين ان يتعاونوا معا بشكل اوثق من ذي قبل . ان هذا الموضوع تطبيق جديد لحكمة (افلاطون) القائلة (بان العالم لن يتقدم مادام الفلاسفة بعيدين عن سدة الحكم او ما دام الحكام لم يصبحوا فلاسفة) .

٢ ــ القبار الذري والوقاية منه

ا ــ طالما ان السلاح الذري موجود ، فسيظل شبح استخدامه يخيم على البشرية، ويهددها

بالدمار . وحتى لو حكمته الاتفاقات الدولية، ونزع السلاح فسوف يظل خطر خرق هذه الاتفاقات محتملا بين فريقين لتقوم حرب ذرية محدودة ، ولما كان من المحتمل ان يتسلح عدونا بالسلاح الذري فان امر الوقاية منه ومن غباره واشعاعاته امر واجب ومفروغ منه . بل نظرا لخطورة هذا السلاح، والاهوال التي تنجم عن فرباته ، فان الاهتمام بالوقاية يجب ان ياخذ اهمية متزايدة ، وعناية خاصة وشاملة ، خصوصا في منطقة الاهداف المحتملة التي نتوقع ان يضربها العدو بهذا السلاح . وتزداد هذه الاهمية عندما نعرف ان العدو الصهيوني يمتلك او اوشك على امتلاك السلاح الذري كما المح الى ذلك الاستاذ شبلي العيسمي في كتابه (الوحدة العربية من خلال التجربة) وكتابنا (الوحدة عسكريا) وغسان عطية في العدد ١٨ لسنة ٧٦ من مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ومجلة آفاق عربية العدد ٢ لسنة ١٩٧٥ .

ب ـ عندما تنفجر القنبلة الذرية ، حتى ولو كانت باصغر حجم كالقنبلتين الذريتين اللتين القاهما الامريكان على المدينتين اليابانيتين

هيروشيما وناغازاكي عام ١٩٤٥ في نهاية الحرب العالمية الثانية (٢٠ كيلوطن) ، فانها تولد وميضا يخطف الابصار يؤدي الى عمى من سينظر الى الوميض ، خصوصا اذا كان الناظر لها من مدى قريب . كما تولد حرارة عالية جدا تذيب المعادن في منطقة السقوط. وتخف درجة الحرارة كلما بعدت المسافة عن مركز سقوط القنبلة الذرية .

كما يتولد نتيجة الحرارة العالية عصف شديد للريح ، يهدم اقوى المباني . كما ان الفراغ الذي يسببه اندفاع الرياح خارج منطقة مركز الضربة الذرية ، يعود بهجوم رياح شديدة بشكل عاصف نحو مركز سقوط القنبلة ليشغل ذلك الفراغ الهوائي، فيعود يدفع المباني باتجاه مضاد الى الدفع الاول فيؤدي الى سقوط وانهيار ما تبقى منها . وتخف هذه الحالة طبعا كلما بعدت المسافة عن مركز السقوط اذ تتحمل المباني القوية وغير العالية شدة عصف الريح الاول والثاني .

جـ ـ تتصاعد نتيجة الانفجار سحابة ترتفع عاليا مصحوبة بالاتربة والاشعاعات . وتنتشر

هذه السحابة في سماء منطقة واسعة ، ثم تعود فتتساقط على هذه المنطقة الواسعة التي قد تشغل منطقة طولها ٢٥٠ ميلا وبعرض ٤٠ ميلا اي ١٠ الاف ميل مربع . وهذه السحابة المتساقطة هي التي نسميها الغبار الذري المتساقط ، والاشعاعات الذرية المتساقطة التي يحملها الغبار الذري .

وما ينتج عن القنبلة الهيدروجينية قد يساوي ٥٠٠ ضعف للانفجار الناجم عن القنبلة الذرية ، اي يغطي اكبر من مساحة العراق ثلاثا وثلاثين مرة .

د ـ ولا تمنع الغبار الذري الناجم عن الانفجار اية ملابس يلبسها الانسان ، مهما كانت ثقيلة ، فهو ينفذ من خلالها ، ومن خلال الاغطية فيصيب الجسم اصابات مهلكة . فهو يخرب الاعضاء والانسجة ويصيبها بحروق شديدة ، اما اذا كان الانسان قريبا من مركز الانفجار ، فيكون الاشعاع مميتا حتما . ويكون تاثيره متوسطا على بعد ٣ كيلومترات من مركز الانفجار وخفيفا على بعد خمسة كيلومترات ونصف فاكثر .

هـ ـ موجة العصف

ان موجة عصف الرياح الشديدة ، سواء من مركز الانفجار الى الخارج ، او ردة الرياح العاصفة الى منطقة مركز الانفجار ، تصيب بشكل مؤثر المباني التي ترتفع اكثر من ٣ طوابق ، خصوصا اذا كان البناء ليس متينا .

وتنجو من تاثيره السراديب والملاجىء الارضية والممرات ، فلا تتاثر الا بشكل نسبي حسب بعدها عن مركز الانفجار . ومن هنا تبدو لنا اهمية الملاجىء والسراديب للتوقي ضد موجة العصف والغبار الذري .

و ـ تاثير الانفجار

ولتوضيح تاثير الانفجار على الابنية والملاجىء نذكر ان انفجار قنبلة ذرية من عيار ٢٠ كيلو/طن وليس اكثر ، وهي ليست قنبلة من عيار كبير ، يؤثر بضغط قدره ٧ اطنان على العقدة المربعة من حجم البناء ، وذلك على الابنية التي تبعد الف متر من مركز الانفجار ويخف طبعا الضغط كلما بعدت المسافة اكثر .

لذلك يجب ان تكون سقوف وجدران الملاجىء بقوة وبتصميم هندسي يقيها من قوة العصف

* الشديد للرياح والضغط الناجم عن الانفجار ، والحرارة العالية المتولدة عنه .

ز ـ نسبة التلوث بالاشعاع

اولا ـ يختلف تاثير الاشعاع تبعا للمدة الزمنية التي تعقب الانفجار .

ثانيا ـ يكون تاثير الاشعاع الذري مميتا عند مركز سقوط القنبلة الذرية ، وخصوصا في الفترة الزمنية التي تعقب انفجارها .

ثالثا ـ ولو اعتبرنا نسبة الاشعاع ١/١ بعد الانفجار مباشرة فان هذه النسبة تقل وتصبح ١/١٠ بعد ساعة من وقوع الانفجار الذري . وتهبط هذه النسبة الاشعاعية الى ١/١٠٠ بعد مرور ٤٨ ساعة . وقد تصبح نسبة قوة الاشعاع الذري ١/١٠٠٠ بعد اسبوعين .

رابعا ـ ولهذا السبب تحجز المنطقة المضروبة ، ولا يسمح بالدخول اليها الا بعد مضي وقت يصبح فيه تاثير الاشعاع غير ذى موضوع، نظرا لتلاشي نسبة الاشعاع .

ح ـ التحصن ضد الاشعاع

ومما تقدم تبدو لنا اهمية التحصن ضد الاشعاع الذري في حالة الحرب الذرية . ان المبدأ العام هو استخدام الطوابق الارضية من المنازل وافضل منها السراديب والدهاليز والملاجىء المصممة لهذا الغرض .

والتحصن الاعتيادي هو باستعمال اكياس الرمل المليئة بالرمل او التراب ، وسد المنافذ والشبابيك ، وسد كل الثغرات التي يحتمل ان يتسرب الغبار الذري الى البيت او الملجأ منها .

ط ـ تحوطات ضد الاشعاع

هناك مبادىء عامة وامور وقائية ضد الاشعاع الذري يجب اتباعها لتخفيف تاثير الاشعاع هذا ، وتجنب اخطاره الصحية ومن اهمها ما يلي:

اولا ـ اطع الوصايا العامة الصادرة عن الدوائر المسؤولة .

ثانيا ـ لاحظ سلوك الاخرين الخاطىء ، وحاول تنبيههم الى وصايا الدولة بهذا الصدد .

ثالثا ـ انتبه الى صافرات الانذار ، فانها بداية

الانذار بوجوب التصـــرف الصحيح ، واللجوء الى الملجأ .

رابعا ـ الجأ الى الملاجىء المخصصة لهذا الغرض بسرعة ، او على الاقل الى اقرب بنـــاء مسقوف .

خامسا ـ ابتعد بسرعة عن مناطق الخطر ، والتي تصدر عنها تعليمات من الجهات المسؤولة بانها ملوثة بالاشعاع الذري .

سادسا ـ حاول ان تغطي الاجزاء المكشوفة من الجسم ، وتغطية اجسام اطفالك .

سابعا ـ يجب ان يكون التنفس بواسطة منديل يوضع على الانف والفم .

ثامنا ـ اغسل بسرعة جسمك واجسام اطفالك بالماء الساخن والصابون ، مع توجيـــه عناية خاصة للوجه والشـــعر والايدي والأظافر .

تاسعا ـ لاتستعمل الماكولات والمياه المكشوفة ، وان امكن فاستعمل المعلبات على ان تغسل جيدا قبل فتحها .

عاشرا ـ اقفل النوافذ وغطِّ الفتحات ببطانيات

او اقمشة سميكة لمنع دخول الغبار الذري الى داخل المسكن .

حادي‌عشر ـ يجب ان تتاكد من نظافة المكان الذي تجلس فيه .

ثاني‌عشر ـ اخلع ملابسك الخارجية بسرعة ، واذا كان التلوث شديدا فيجب دفن هـــذه الملابس ، لانها قد تلوثت وستصبح مصدر خطر على حياتك وحياة الاخرين .

ثالث‌عشر ـ لاحظ ان جسم الانسان الملوث لا يكون مصدرا للاشعاع الذري ، لذا يمكنـك مساعدة المصابين بالتلوث واغاثتهم .

ي ـ طرق اصابة الجسم بالتلوث

يصاب الجسم البشري والحيواني بالتلوث بالاشعاع الذري كما يلي :

اولا ـ عن طريق التنفس تصاب الرئتين .

ثانيا ـ عن طريق الجروح المكشوفة يصاب الدم فيتسمم الجسم .

ثالثا ـ عن طريق الماكولات الملوثة ، تصاب المعدة والامعاء ، وكذلك عن طريق المياه الملوثة التي يشربها الانسان او الحيوان .

الاسلحة الكيماوية

١ ــ **تدخل الاسلحة الكيمياوية الساحة ضمن الابادة الجماعية** ، فهي مثل الاسلحة الذرية، والاسلحة الجرثومية ، ويعتبر فتكها شديدا، خصوصا اذا استخدمت ضد فريق غير متهيء ضدها . وقد استخدمت لاول مرة في التاريخ في الحرب العالمية الاولى على شكل غازات سامة .

٢ ــ **يمكن القيام بالهجوم والقاء الغازات السامة** بالوسائل التالية :ــ

ا ــ بالقنابل التي ترميها المدفعية والهاونات

ب ــ بالصواريخ ذات المديات المختلفة .

جـ ــ بالقنابل التي تلقيها الطائرات .

د ــ بواسطة الرش من الدبابات .

هـ ــ بالالغام الكيمياوية .

٣ ــ **خواص الاسلحة الكيمياوية السامة**

ان اهم مميزات الغازات السامة هي :

ا ــ توقع خسائر جسيمة في القوى البشرية .

ب ــ لا تمنعها الملاجيء والمخابيء من النفوذ .

جـ ــ تحدث تاثيرا نفسيا هائلا .

د ــ قادرة على تلويث الهواء والتربة والمعدات .

هـ ــ تبقى محافظة على مفعولها لفترة من الزمن بعد استخدامها .

٤ ــ **انواع الغازات السامة**

من الصعب جدا حصر عدد انواع الغازات السامة ، وما يمكن ان يستخدمه العدو ، فان ذلك من الامور التي تتطور حسب اكتشافات البحث العلمي . وحسب درجة تركيز كل محلول ، ولكن على العموم تكون الغازات ضمن الحقول التالية :ــ

ا ــ غازات مخدشة للجلد تسبب فقاعات واحتقانات شديدة ، وكذلك تسبب الاما شديدة في الجهاز التنفسي والعيون والمعدة.

واشهر انواعها هو غاز الخردل : الذي تشبه رائحته رائحة الثوم .

ب ـ غازات تسمم الدم وهي من مركبات الفسفور وسامة جدا تنفذ خلال الجلد وتتجمع بالجسم فتسبب تسمم الدم . ويلاحظ على المصاب صعوبة التنفس وضيق حدقة العين .

جـ ـ غازات تحطيم الاعصاب وهذه بعد دخولها الجسم تسبب الشلل ومن اشهرها مادة الاستيل كولين .

د ـ غازات ذات تاثير عام وتشمل سيانيد الهايدروجين والارسين واول اوكسيد الكاربون .

هـ ـ غازات خانقة واهمها الفوسجين والدايفوسجين وهي ذات تاثير خطير يؤدي استخدامه الى ابادة القوى البشرية . فهو يهاجم الرئة ويتلف الاوعية الدموية ويملأ الحويصلات الهوائية بالسوائل فيسبب الاختناق والموت.

٥ ـ الاسعافات الاولية

ان اهم النقاط التي تجدر الاشارة اليها هي:

١ ـ لبس القناع الواقي (الكمامة)

ب ـ اجراء التنفس الاصطناعي للمصاب .

جـ ـ غسل المناطق المصابة بالمحاليل المطهرة .

د ـ حماية الجلد باستعمال الالبسة المشبعة بمادة واقية .

الاسلحة الجرثومية

١ ـ تعتبر الاسلحة الجرثومية من اسلحة التدمير الجماعي اسوة بالاسلحة الذرية والكيمياوية. وهي عرضة للتطور حسب تطور العلم .

٢ ـ ان استخدامها ضد القطعات العسكرية يؤدي الى شل تلك القطعات نتيجة ظهور الاثر الوبائي عليها ، الامر الذي يؤدي الى تطبيق الحجر الصحي عليها . وان استخدام الاسلحة الجرثومية ضد المدنيين يؤدي الى انتشار الوباء ويحدث ذعرا كبيرا ونتائج سيئة شاملة ، مالم تتخذ الاجراءات الوقائية بشكل واسع وحازم مسبقا .

٣ ـ خواص الاسلحة الجرثومية

اولا ـ تكون الاسلحة الجرثومية قليلة الكلفة .

ثانيا ـ سهلة التحضير في المختبرات .

ثالثا ـ ان استعمالها لن يؤدى الى هياج الراى

العام العالمي كما هو الحال عند استخدام الاسلحة النووية .

رابعا ـ يمكن استخدامها بواسطة الوكلاء والجواسيس علاوة على وسائل الالقاء الجوي او القصف المدفعي .

خامسا ـ تشمل مناطق واسعة من الوطن .

سادسا ـ يصعب التعرف عليها بسرعة ، وانما تحتاج الى ادلة واضحة وفحوص دقيقة .

سابعا ـ بعضها له قابلية البقاء لمدة طويلة .

٤ ـ طرق استخدامها

تستخدم الاسلحة الجرثومية بالوسائل التالية :

ا ـ بواسطة العملاء والجواسيس : كتلويث مصادر المياه وخزاناتها ومخازن الاطعمة . وذلك باستعمال الكبسولات المملوءة بالجراثيم ، او قيام هؤلاء بنشر الحشرات الناقلة للامراض .

ب ـ عن طريق الرش بواسطة الطائرات ، وهذه الطريقة تؤدى الى نشر الجراثيم بالجو فتسبب هلاك البشر والحيوانات بالجملة وفي مناطق واسعة .

جـ ـ عن طريق قنابل الطائرات المحشوة بالحشرات الناقلة للامراض السارية .

٥ ـ ان اهم الامراض السارية التي يحتمل استخدامها كاسلحة جرثومية هي الطاعون والتايفوئيد والكوليرا والجدري والتهاب الدماغ والحمى الصفراء وذات الحابا والزحار .

٦ ـ الوقاية من الاسلحة الجرثومية

ان اهم الامور التي يجدر ذكرها بهذا الصدد هي :

ا ـ تنفيذ الاجراءات الصحية الوقائية التي تؤدى الى رفع المستوى الصحي للمواطنين .

ب ـ تحصين الاجسام باللقاحات لتحقيق المناعة المكتسبة ضد الامراض الوبائية السارية .

جـ ـ استعمال الاقنعة الواقية (كمامات الغاز) للحيلوله دون دخول الجراثيم الى الجهاز التنفسي .

د ـ تطهير المناطق الملوثة ، وكذلك تطهير الاجهزة والمعدات .

هـ ـ تنفيذ الحجر الصحي ويشمل كافة المنطقة الملوثة .

و ـ مكافحة الحشرات الناقلة للامراض وابادتها.

ز ـ تعقيم مياه الشرب والتاكد من خلوها من الجراثيم قبل شربها .

ح ـ التاكد من سلامة المواد الغذائية والمعلبات من العوامل الجرثومية .

ط ـ الاهتمام المتزايد بالنظافة العامة بين افراد الشعب .

اهمية وجود الحزب في نجاح

الدفاع المدني

١ ـ ان واجب الدفاع المدني في الدفاع عن المواطنين ، عن الشعب وممتلكاته ، وتنظيم سير الامور في اخطر الظروف ، لهو من اخطر وانبل الواجبات التي تتطلب صبرا وعزما وتضحية كبيرة ، لايقدر على حملها الا اولئك الرجال والنساء الجديرون بالحياة والذين يواجهون الاهوال والصعاب ، ويصمدون عند الملمات . ولعمرى فان ذلك لمن عزم الامور .

٢ ـ واذا كان مثل هذا الواجب الخطير يتطلب تنظيما حديديا للنهوض به فان احسن التنظيمات واجدرها بانجاز هذا الواجب هو التنظيم التابع للحزب العقائدي الذي آمن بقضية الشعب وكرس كل جهوده لخدمته الى حد التضحية في سبيله .

ان الانهيارات الخطيرة في المعنويات ، نتيجة شدة الضربات تتطلب كادرا يتمتع بمعنويات عالية للصمود في وجه التحديات والاخطار والمصاعب . وهذا يتوفر في الحزب العقائدي اكثر مما يتوفر في الرجال الذين دربوا علىذلك ولكن بدون عقيدة ما . اذ هو بالنسبة لهؤلاء الاخرين اشبه بلعبة الحرب او تنظيم يشبه تنظيم الفرق الرياضية لا غير .

٣ ــ ان زيادة السكان وزيادة النمو وانتشار المدن والقرى، وما يربطها من طرق مواصلات، وجسور وقناطر وعقد مواصلات ، ومحطات السكك الحديدية والمطارات والموانىء ، والمراكز الصناعية والتجارية ، قد زاد من من حجم وعدد المراكز التي ستتعرض للضربات الجوية ، او تدخلات العدو وتخريباته ، لذلك فهي تتطلب بحكم ترابطها مع بعضها ، وتاثير كل منها على الاخرى اذا ما اصيبت بالشلل ، كادرا قادرا على انجاز الواجب بكل همة ونشاط ، وباسرع ما يمكن، وتحت ظروف صعبة للغاية ومثيرة ، وهذا يتوفر باحسن حال في التنظيم الحزبي ،

والشعب الواعي في المنطقة ، وفي مكان التدخلات المعادية .

٤ ــ وقد لاحظنا وكما علمنا من تاثيرات الحرب، وضغوطها النفسية على الشعب ، نتيجة التدمير الواسع والخسائر الكبيرة والرعب والاشاعات التي تصحب ذلك ، ان الحالة تتطلب كادرا قادرا على التوعية بشكل مستمر وحاسم لصالح قضية الشعب والجماهير . وليس هناك كادر متهيء في كل آن ومكان كالكادر الحزبي الواعي في المنطقة، سيما وانه هو الذي أراد واختار الشعب لكي يكون طليعته . والطليعة ليست في اوقات الرفاه والسلم وانما يوم الشدة ، ويوم تحتاج الجماهير الى من يرشدها ويقودها ويوجه كل طاقاتها لخدمة الوطن باحسن وايسر واسرع جهد مطلوب .

٥ ــ ولما كانت بعض تدخلات العدو قد تاخذ طابعا عسكريا للتمركز في بعض النقاط ، سواء لمدة مستديمة او موقتة كالانزال البحري لتدمير المنشآت البحرية او القاء الهابطين بالمظلات لاحتلال موقع تعبوي او لتدمير منشاة ما ، فان واجب الدفاع ياخذ شكلا

وحجما اوسع من الدفاع المدني الاعتيادي المتعارف عليه بالانذار والاسعاف والمنازلة على الساحل ، وخير كفاح هو كفاح الشعب للدفاع عن نفسه ، فليس بالامكان لاعسكريا ولا اقتصاديا ولا معنويا توزيع القوات المسلحة في جميع انحاء الوطن لصد احتمالات تدخلات العدو ، نان ذلك مضيعة للجهد والوقت وبالتالي يكون بالنسبة للقوات المسلحة كالموضع الجنبي الذي تهتم به ويلهيها عن واجبها الاصلي في الجبهة . لذلك يحل هذه المعضلة العسكرية الدفاع المدني الذي يضم الجيش الشعبي او تكوين الجيش الشعبي وتكليفه بواجب الدفاع المدني من ضمن الواجبات التي يكلف بها .

٦ ـ وفي الحرب العالمية الثانية وما اعقبتها من حروب في كوريا وفيتنام والجزائر امثلة رائعة يجب ان تحتذى .

فدفاع السوفيت عن لينغراد وموسكو ، تجاه اشد هجمة شرسة عرفها التاريخ وقامت بها اقوى قوة عسكرية مدربة عرفها الزمان، لم يكن لينجز لولا وجود الحزب العقائدي الذي وحد صفوف الشعب وربط مصير

الجماهير بالصمود ، فاما صمود وحياة او انهيار وموت .

فكم غمامة من اسراب الطائرات المغيرة كانت تدك المدينة وتهزها هزا عنيفا ، وبكل ما اوتي المغيرون من قوة ، الا انها كانت تلاقي صمود الشعب الذي نظمه الحزب ، وقام بتوعيته خير قيام ، على انها معركة مصير ومعركة حياة او موت .

كما قام الحزب في تلك الظروف العصيبة بمراقبة السلبيات ، وردم الخلل الناجم عن اي تخاذل او محاولة للتملص من الواجب .

ولولا وجود الحزب لحصل انهيار خطير في الجبهة الداخلية التي عانت اكثر مما عانته اية جبهة داخلية اخرى في الحرب العالمية الثانية او الحرب التي سبقتها عبر التاريخ .

ولو حصل الانهيار في الجبهة الداخلية كما كان يتوقع المغيرون الالمان ، لادى الى اضعاف القوات المسلحة السوفيتية فيمحنتها الدفاعية ، وبالتالي اجبارها على الاستسلام لارادة العدو ، وبالتالي خضوع الامة كلها لنير العبودية .

لقد جرى بين القوات السوفيتية المسلحة، والجماهير الشعبية في المصنع والمزرعة والمدرسة والنادي ؛ عمل حزبي واسع النطاق ؛ وتوعية سياسية شاملة ليس لها مثيل ؛ من اجل الصمود ورفع المعنويات ؛ ورفع الكفاية الدفاعية للذود عن الوطن ؛ والذب عن العقيدة ، تجاه الهجمات الالمانية الكاسحة .

كما ان العمل الحزبي العقائدي داخل المصانع لم يزد فقط من انتاجها ؛ بل حسن نوعيتها حسب متطلبات الحرب .

ولو لم يكن الحزب موجودا في الاتحاد السوفيتي ؛ لكان من المستحيل مواصلة ذلك النزف الشديد في الدماء وذلك الصمود اللامتناهي ، بل لما كانت هناك روائع سامية في البطولة والفروسية والعناد .

وكم من دولة تقطعت اوصالها بسرعة امام الجحافل الالمانية في الحرب العالمية الثانية ؛ اذ لم يكن هناك تماسك في مجتمعها ولم يكن ايمان بعقيدة شاملة جامعة .

٧ ــ وفي فيتنام كتب الشعب المنظم اروع قصص البطولة وملاحم البسالة والفداء . فقد

صمد تجاه غمام من اسراب المغيرين الذين ضربوا وبطشوا بكل ما اوتوا من وحشية وجبروت . ولكنهم واجهوا الشعب الذي نظمه الحزب العقائدي ، وواجهوا العقيدة والفداء والسيل اللامتناهي من عطاء ، والفوران المعنوي المتصاعد ، لان الشعب بتاثير العقيدة ادرك انه يخوض معركة المصير ، وان ثمن الحرية دم .

٨ ــ ويورد الاستاذ منير شفيق في كتابه (علم الحرب) مثلا عن النظرية البريطانية عن القصف الاستراتيجي او التي سميت بخطة الاستاذ (Master plan) في ضرب المنشآت الاقتصادية ومصادر القوة لدى الالمان . (ففي عام ١٩٤٠ القى الحلفاء ٥ آلاف طن من القنابل على المانيا . ثم ٢٣ الف طن عام ٩٤١ ثم ٣٧ الف طن عام ٤٢ وفي عام ٩٤٣ القوا عليها ١٨٠ الف طن وفي اوائل عام ٩٤٤ اصبح معدل القصف خمسة آلاف طن يوميا . ولكن لم يثبت ان هذا القصف كان باستطاعته تحقيق نصر حاسم . كما اثبتت التجربة انه اذا واجه خصما ثابت المعنويات ، وماهرا في الدفاع ، فسوف

يتحول الى قوة تدميرية وحسب . ولـــو اخذت معركة كان (Caan) في شمال فرنسا مثلا فسنجد انه القي على التحصينات الالمانية ٥ الاف طن من القنابل في مدى ٤٠ دقيقة، وعلى منطقة اقل من اربعة كيلومترات . وكل ما استطاع ان يفعله هو منع الحامية الالمانية من تعزيز دفاعها ، ولكن لم يجعل من الممكن اختراقها) .

٩ ــ وفي وطننا العربي جرب شعبنا على ارض الجزائر ، كيف يواجه البطش والارهـاب ، فخاضها بتاثير الحزب حربا شعبية ، والهب الارض تحت اقدام الطغاة المحتلين . ومـر عليه حين من الدهر وهو اعزل عن الاصدقاء والحلفاء ، يناضل نضالا لا هوادة فيـه . تجاه الغارات الجوية المبيدة ، وواجه مليون جندي حديث ليعطى فداء للوطن مليون عربي شهيد .

وفي كتاب (تطور الايديولوجية) للدكتور الياس فرح تسجيل للتقييم الرائع الـذي سجله في ذكر الجزائر الاستاذ ميشيل عفلق اذ قال (الجزائر في ثورتها تمثل الامـة العربية في احسن ما فيها ، اي في مستقبلها

المشرق المرتقب ، لقد كانت هـذه الثورة تحديا للعرب قبل ان تكون تحديا للاستعمار، لقد حددت لهم المستوى اللائق بامكانياتهم العديدة التي لم يجراوا بعد على تفجيرها كلها واطلاقها من عقالها . ان الاستعمـار لا يحارب هذه الثورة على ارض الجزائـر وحدها ، بل يحاربها في قناة السويس وفي فلسطين لانه يعلم ان ثورة الجزائر ثـورة عربية ترفع مستوى النضال العربي وطاقاته في كل قطر من اقطاره) ... (لقد حكمت ثورة الجزائر من المعاني الايجابية ما فرض احترامها على جميع احرار العالم ! . ص ١٢٤ ــ تطور الايديولوجية . ــ

١٠ــ ولما كان الدفاع المدني من الامور التي يتناولها السوق (الاستراتيجية) والحرب او انـه احد اهم الامور التي تنضوى تحت عنوان الحرب والسوق (الاستراتيجية) فمن المفيد ان نلقي ضـوء علـى اهـم الاستنتاجات والتعريفات التي توصل اليها اشهر القادة بشان السوق (الاستراتيجية) والحرب .

ا ــ لقد اكد الكاتب العسكري الالماني ذائع الصيت ، فون كلاوزفتش ، على دور

المعنويات والعوامل الاقتصادية في ربح الحرب ، وقد عرف السوق (الاستراتيجية العسكرية) بانها نظرية استخدام المعارك لتحقيق الهدف السياسي . اي انه اعتبر الحرب كما قال (هي استمرار للسياسة بوسائل عنيفة) . وقد ركز كلاوزفتش على العلاقة بين الحرب والوضع الاقتصادي والمدني للشعب ، وكان من رايه تحطيم معنويات الخصم بالانتصار العسكري.

ب ـ ويقول لينين في تعليقه على قول كلاوزفتش (ان اصح استراتيجية في الحرب هي التي تؤجل العمليات حتى يحصل الانحلال المعنوي لدى العدو الى حد يجعل الضربة القاضية ممكنة وسهلة) .

جـ ـ وقال الجنرال اندريه بوفر رئيس أركان الجيش الفرنسي سابقا والخبير العسكري المشهور (يتم الوصول الى النتيجة الحاسمة بخلق واستغلال وضع يؤدي الى تفتيت معنويات الخصم بشكل كاف يجبره على قبول

الشروط المفروضة عليه) . وقول بوفر هذا ليس الا جوهر فكرة كلاوزفتش مخلوطه ومهذبة برأى لينين .

د ـ وقال نابليون بونابارت (ان كل فن الحرب يتضمنه الدفاع المفكر به جيدا، والمحسوب من كل جوانبه ، يتبعه هجوم سريع مقدام) وقال ايضا (انني احاول ان اكتشف كل الاخطار المحتملة لارى كل الصعاب) ... (ان العلم العسكري يتضمن ان تقيم بكل دقة كل الاحتمالات الممكنة ، وبالتالي تزيل بالحساب عامل الصدفة) .

هـ ـ وقال الجنرال جوفر القائد العام للقوات الفرنسية في الحرب العالمية الاولى (ان الاستراتيجية هي دبالكتيك الارادات التي تستخدم القوة لكي تحل نزاعاتها) . ووصف المارشال فوش قائد الحلفاء العام في الحرب العالمية الاولى الاستراتيجية فقال (الاستراتيجية عملية تنبع من اشتباك بين ارادتين متنازعتين) .

وقال زعيم الصين الراحل ماوتسي تونغ (لا توجد خطوط جبهة ثابتة ان خط الجبهة حيث يمكن الانتصار، قاتل عندما تكون قادرا على الانتصار ، ان الحركة في خطوط الجبهة تعني الحركة في كل شيء ، بما في ذلك طريقة بناء القواعد) . وذكر ان بين ما تشمله الحرب المتحركة (الاستطلاع ، الحكم، القرار ، توزيع القوات ، القيادة ، الاختفاء ، التركيز ، الزحف ، التوزيع ، المطاردة ، الهجوم المفاجيء، هجوم على المواقع ، الدفاع عن المواقع، اعمال مضادة ، انسحاب ، قتال ليلي ، عمليات خاصة ، تجنب القوي وضرب الضعيف ، محاصرة العدو لضرب تحصيناته ، هجمات تضليلية، الدفاع ضد الطائرات ، العمل بين قوات العدو ، عمليات تخطٍ ، عمليات تنفيذ ، الحاجة للراحة وتجميع النشاط والقوى) .

و — ويعرف فن الحرب السوفيتي للاستراتيجية بانها (تعني استخدام كافة القوات المسلحة ووسائط الدولة

في الحرب . وتقوم بمهمة وضع الاسس العامة لاستخدام كافة انواع القوات المسلحة وتنسيق اعمالها وتوجيه جهودها لبلوغ الهدف السياسي العسكري الموحد .

ز — واني ارى ان الحرب والاستراتيجية مما ذكره هؤلاء القادة العظام ، ومن تجاربهم ومما اطلعوا عليه ، هي كما وصفها جوفر وفوش ديالكتيك الارادات المتصارعة . فكل جهة تحاول ترصين جبهتها الداخلية وتامين التفوق بالوسائل المادية لفرض ارادتها على الخصم . والخصم يسعى لافساد خطط خصمه وترصين جبهته الداخلية والحصول على التفوق على عدوه بغية فرض ارادته .

ح — لعل اوضح تعريف للحرب ما قاله ماوتسي تونغ (الحرب هي اعلى اشكال الصراع لحل التناقضات بين الطبقاتاو الامماو الدول او المجموعات السياسية ، عندما تتطور تلك التناقضات الى مرحلة معينة . وقد

وجدت هذه الظاهرة منذ بزوغ الملكية الفردية وتكون الطبقات ... واذا لم تفهم الظروف الواقعية للحـــرب ، وطبيعتها وعلاقتها بالاشياء الاخرى ، فلن تعرف قوانين الحرب او تعـرف كيف توجهها ، او تكون قادرا علـــى احراز النصر) .

ط ــ ويقول الاستاذ ميشيل عفلق فـــي كتاب البعث والاشتراكية (والثورة في الاصل والاساس لا تستحق هـــذه التسمية الا اذا استطاعت ان توقظ وتستخرج وتبعث من اعماق الشعب جميع القوى الكامنة ، جميع الطاقات التي تمكن الشعب والامة من المواجهة المصيرية الحاسمة للاعداء ، جميع الطاقات والامكانيات التي تكفل النصر في تلك المواجهة) .

ي ــ ويقول الدكتور الياس فرح في كتابه تطور الايديولوجية العربية الثورية . (تعتبر الاستراتيجية الخط العـــام الـــياسي للحركة الثورية الذي يهدف الى تحقيق الاهداف الكبرى لمرحلـة

تاريخية معينة) وهو يرى التكتيـك على انه (الخط السياسي الذي يتفق مع مرحلة قصيرة نسبيا ، والـــذي يرسم خط سير الحركة الثورية مـدا وجزرا وصعودا وهبوطا) .

ويؤكـد على (ان الاستراتيجيـــة السياسية هي الصيغة العلمية والعملية لتطـوير الواقـع في اتجـاه تحقيق الايديولوجية الثورية) . ويعطي اهمية كبيرة للتفاعـل بين الايديولـوجيـــة والاستراتيجية ويراه بانـه (الاساس الذي تقوم عليه وحدة الفكر والممارسة العملية في العمل الثوري). ويجعـل من الترابط بين النظرية والاستراتيجية والتكتيك شرطا اساسيا لنجاح تجارب التحرر القومي الاجتماعي في العالـم الثالث .

ك ــ واذا كانت الاستراتيجيـة عنـــــد كلاوزفتش هي (فن يستهدف تحضير المعارك) وعند الاستاذ ميشيل عفلق (حشدكل القوى الكامنة وجميع طاقات الامة لمواجهة الاعداء) فان اعظم مـا

يطابق ذلك ونختتم بهـــذه الاقوال المأثورة والحكم قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم مـن قـوة ومـن رباط الخيل) .

ويجدر بنا نحن ابناء الامة العربية ان ندرك معاني هذه الاقوال بما تضمنته من فهم عميق للحرب وقوانين الصراع المسلح والثورة ، واثر الدراســـة والتنظيم والمعنويات ، لكي يمكننا ان نجني النصر اذا ما فرضت علينـــا الحرب .

١١ـ ونحن العرب وفي العراق خاصة الان ، حيث يوجـد لدينا الحـزب العقائدي ، علينـــا ان ندرك اهمية الدور الجبار الذي نهضت به الاحزاب العقائدية في الاتحاد السوفيتي وفيتنام والصين والجزائر وكوبا وغيرها من الشعوب المناضلة المتطلعة للحرية .

ان الذي يصنع من الجماهير قوة ثائرة فعالة في تقرير المصير ، والقوة الثائرة هي الهجوم بحد ذاته ، كيف لا يستطيع ان يصنع منها قوة صامدة ، والصمود هو الدفاع بعينه . علما ان الهجوم اصعب كثيرا من الدفاع . ان حزبنا حزب

البعث العربي الاشتراكي ، بتنظيمه وانضباطه الرائع وباستلهامه لامجاد الامة العربية وتجسيده لاصالتها وطموحها ، وبقدرته على احداث تحولات اجتماعية جذرية ، بفعل من معطيات نظريتـــه الاشتراكية . وبفعل من ايمانه بالشعب العـــربي وقومية العرب ، وربط ماضيهم بحاضرهم ، مؤهل ليلعب دورا خطيرا في تاريخ العرب الحديث .

وقد كان بالفعل للجيش العراقي دور مشرف جليل في معارك ١٩٧٣ في الجولان ، تمكن فيه مـن دحر ترتيبات العدو الصهيوني في التقدم نحـو دمشق . ولو طال به الامد لامكن ان يرينا صورة غير الصورة التي عليها حال العرب الان في ظـل الحلول الاستسلامية ، اذ توفرت في هذا الجيش، وفي صفوف الشـــعب ، كل مقومات ونشاطات العمل العقائدي ، الذي وحد الجنود والعمـــال والفلاحين ، ورص صفوف الشعب باتجاه الهدف، وهو النصر .

فعاليات الدفاع المدني

من كل ماتقدم نرى ان الدفاع المدني يشمل الفعاليات التالية : ـ

١ ـ تامين الانذار بصافرات الانذار

٢ ـ تامين الملاجىء للمواطنين

٣ ـ تهيئة المستشفيات لايواء الجرحى .

٤ ـ تامين وسائط نقل الجرحى كسيارات الاسعاف ونقالات الاسعاف لنقل الاشخاص والحيوانات .

٥ ـ تامين وسائط مكافحة الحرائق سواء من الاشخاص المدربين او سيارات القاء الغاز للاطفاء او سيارات الماء وانابيب وخراطيم المياه لاطفاء الحرائق ، ووسائط الاطفاء الكيمياوية .

٦ ـ تامين وسائل رفع الانقاض من الطرق، لجعلها صالحة للمرور باستمرار ، لمساعدة المجهود

الحربي والقوات المسلحة على انجاز واجباتها، او لمساعدة المواطنين على تادية واجباتهم واعمالهم باعتبار ان عمل المواطنين سواء في الدوائر او المصانع او المزارع او المخازن من الامور الهامة لادامة المجهود الحربي .

٧ ـ تامين وسائل رفع القنابل ، وتامين الاشخاص المدربين على ذلك .

٨ ـ تامين معسكرات ايواء اللاجئين ، سواء من الابنية او الخيم او السقائف ، والسيطرة عليها ، وادارتها ، واغاثة اللاجئين .

٩ ـ تامين وسائل الكشف عن الاشعاع الذري والمناطق الملوثة ، ووسائل التطهير ووضع الاشارات الدالة على تجنب الاخطار .

١٠ـ ومن اجل حفظ معنويات المواطنين فيعني الدفاع المدني بتهيئة جهاز اعلامي واع ، يزود المواطنين باستمرار بالحقائق . وبكافح الاشاعات والدعايات الضارة التي يحاول العدو بثها ، سواء عن طريق الاذاعة او النشرات التي يلقيها جوا او عن طريق الرتل الخامس من الخونة المتعاونين معه .

وبزود هذا الجهاز بكافة امكانيات الحركة،

من سيارات ودراجات بخارية أو زوارق .
وتكون له القدرة على اصدار النشرات بسرعة . كما يزود بمكبرات الصوت الجوالة والثابتة واجهزة عرض الافلام السيارة ، بحيث يمكن عرض الافلام عن معاركنا الناجحة وابراز الجوانب الايجابية في كل شيء .

١١ـ ضرورة توفر الفعاليات الحزبية ، والنشاطات العقائدية بين المواطنين ، لادامة الحصانة الفكرية وتوحيد الشعب باتجاه الصمود وباتجاه الهدف الاساسي وهو ربح الحرب.

١٢ـ هذا العمل المنظم ، وما يحويه من كادر مدرب ، سواء في مجال السياقة والطبابة او الاسعاف والاطفاء ورفع القنابل والكشف عن الاشعاع ، يشكل احتياطا جيدا لسد خسائر القوات المسلحة عند الحاجة .

١٣ـ ضرورة تعاون جهاز الدفاع المدني مع اجهزة الدولة الاخرى ووزاراتها التي عليها ايضا ان تسند الدفاع المدني بكل طاقاتها واهم هذه الاجهزة والوزارات هي الشرطة والامن والصحة والدفاع والمواصلات والصناعة .

الإمور الضرورية للدفاع المدني الناجح

نلاحظ مما تم ذكره آنفا ضرورة توفر ما يلي ليكون الدفاع المدني قادرا على انجاز واجباته بنجاح : ـ

١ ـ تنظيم مسبق قبل وقوع الحرب .

٢ ـ تدريب العديد من المواطنين على مختلف فعاليات الدفاع المدني .

٣ ـ ضرورة توفر على الاقل الحد الادنى المقبول من المواد والتجهيزات .

٤ ـ اجراء العديد من الممارسات على الدفاع المدني منذ السلم .

٥ ـ ضرورة توفر حد ادنى من المستوى الثقافي والوعي لتحمل ضغط الحرب وويلاتها والصمود بوجه الويلات والاخطار والمصاعب.

٦ ـ ضرورة توفر التنظيم العقائدي باستمرار في كل المناطق ليكون القدوة في الصمود ويوحد ويشد الجماهير ويوعيها ويلهمها الصبر والمعنويات العالية بمقياس اكبر مما لو لم يكن هذا التنظيم موجودا .

٧ ـ ضرورة توفر منظمات الشباب ومراكزهم

والنوادي الرياضية ، نظرا لدورها الهـــام في توجيه الشبيبة ورفع الكفاية البدنية . التي لها اكبر الاهمية في تنشيط الدفاع المدني .

الخاتمـة

والان وقد لاحظنا تطور الحروب ، واتساع رقعتها ، وشمولها كل الوطن ، وكل اراضي الحلفاء، فلم يعد للحرب على الجبهة او خط النار تاثير على الجنود المحاربين فقط ، بل شملت ويلاتها ومآسيها الجبهة الداخلية ، بما يحاوله العدو من جهود ، وما يوجهه من ضربات ، لتدمير الجبهة الداخلية وشل المجهود الحربي .

وازاء ذلك لابد من تنظيم المدنيين ، ليقوموا بدفاع لحماية الارواح ، وتقليل الخسائر البشرية والمادية ، وجعل ضربات العدو غير دقيقة ، وذلك باجراءات الدفاع المدني ، وتنظيماته الدقيقة ، التي تشمل وضع الخطط مسبقا للدفاع المدني، وتشكيل الوحدات الضرورية لذلك . ولاحظنا ان ابرز ذلك هي منظومة الانذار ووحدات الحريق ، ووحدات الطوارىء ، ووحدات الانقاذ ، ووحدات حفظ الامن والنظام ..

ووحدات الوقاية ضد الاسلحة الذريـــة

والكيمياوية والجرثومية وان التدريب الراقي بهذا الصدد يشكل العمود الفقري للنجاح .

ان الارادة الحديدية في تحمل الصعاب ، وتوعية الشعب ، وافشال دعايات العدو واشاعاته، ودحر هجماته الجوية وحفظ معنويات شعبنا بتقليل خسائرنا، وعقد الندوات والقاء التوجيهات، لهي من الامور الحاسمة في نجاح الدفاع المدني ، ونجاح الصمود تجاه ضربات العدو . وليس هناك من يقوم بها خير من ذوي الايمان الراسخ بعقيدة وطنية قومية ويتسهم الحزب العقائدي الذي يجسد امال وطموح الامة .

وان من واجب المواطن الذي ينظم كل شيء لحمايته ان يتفهم تعليمات الدفاع المدني ويطبقها تطبيقا حرفيا ، فانها طريق النجاح وبعكسه فان الخروج عليها هو ليس مجلبة للخطر وانما قد يسبب خسائر كبيرة للوطن والمواطنين .

مراجع الكتاب

الكتاب	المؤلف
١ ـ نظرة جديدة الى الحرب	.. ليدل هارت ـ ترجمة اكرم ديري
٢ ـ مدخل الى الاستراتيجية العسكرية	.. اندريه بوفر ـ ترجمة اكرم ديري والهيثم الايوبي .
٣ ـ رواد الاستراتيجية الحديثة	.. ادوارد ميدايرل ـ ترجمة العميد محمد عبدالفتاح ابراهيم
٤ ـ في سبيل البعث	.. الاستاذ ميشيل
٥ ـ معركة المصير الواحد	.. الاستاذ ميشيل عفلق
٦ ـ البعث والاشتراكية	.. الاستاذ ميشيل عفلق
٧ ـ الوحدة العربية من خلال التجربة	.. الاستاذ شبلي العيسمي
٨ ـ تطور الايديولوجية العربية الثورية	.. الدكتور الياس فرح
٩ ـ تشرين ١ بين الثورة والتحرير	.. الدكتور الياس فرح
١٠ـ الوحدة عسكريا	.. الفريق الاول الركن صالح مهدي عماش .
١١ـ موسكو عاصمة الثلوج	.. الفريق الاول الركن صالح مهدي عماش .

الكتاب	المؤلف
١٢ـ علم الحرب	.. منير شفيق
١٣ـ فن الحرب السوفيتي	.. وزارة الدفاع السوفيتية
١٤ـ محاضرات كلية الاركان العراقية عن الدفاع المدني	
١٥ـ محاضرات كلية الاركان العراقية عن الحرب الذرية	
١٦ـ محاضرات دورة اركان الاستخبارات البريطانية .	
١٧ـ دورة الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣	.. اعداد المركز العربي للدراسات الاستراتيجية .
١٨ـ مجلة الركن العدد ٢٨ لسنة ١٩٧٣	.. كلية الاركان العراقية
١٩ـ مجلة مركز الدراسات الفلسطينية عدد ٨ لسنة ٧٦ ..	الدكتور شان العطية
٢٠ـ مجلة افاق عربية العدد ٢ لسنة ١٩٧٥ .	
٢١ـ المجلة العسكرية العراقية	
٢٢ـ كراسة الحرب الذرية	
٢٣ـ مفكرة الدفاع المدني لسنة ١٩٧٢ .	
كراسة الدفاع المدني محاضرة رقم ١	
كراسة الدفاع المدني محاضرة رقم ٢	
كراسة الدفاع المدني نشرة رقم ٣	
كراسة الدفاع المدني نشرة رقم ٤	
كراسة الدفاع المدني محاضرة رقم ٦	
كراسة الدفاع المدني نشرة رقم ٨	
كراسة الدفاع المدني نشرة رقم ١١	
كراسة الدفاع المدني نشرة رقم ١٦	

الفهرست

العنوان	الصفحة
تمهيد	٣
لماذا الدفاع المدني ؟	٦
تغير مفهوم الجبهة	٦
الجبهة الداخلية	١٠
شمولية الحرب	١٣
تقليل الخسائر	١٥
تنظيم العمل ووسائل الانذار	١٦
الحفاظ على المعنويات	١٧
مكافحة الالقاء	١٨
مكافحة الكوارث الطبيعية	١٨
العوامل المؤثرة في نجاح الدفاع المدني .	٢٠
تنظيم الدفاع المدني في المؤسسات والمشاريع	٢٢
الاسلحة الذرية	٤١
الغبار الذري والوفاية منه	٤٣
موجة الصدم	٤٧
تاثير الانفجار	٤٧
نسبة التلوث بالاشعاع	٤٨
التحصن ضد الاشعاع	٤٩
تحوطات ضد الاشعاع	٤٩

الصفحة	العنوان
٥١	طرق اصابة الجسم بالتلوث
٥٢	الاسلحة الكيمياوية
٥٥	الاسلحة الجرثومية
٥٩	اهمية وجود الحزب في نجاح الدفاع المدني
٧٦	فعاليات الدفاع المدني
٧٩	الامور الضرورية للدفاع المدني الناجح
٨١	الخاتمة
٨٣	مراجع الكتاب
٨٥	الفهرست

صدر من الموسوعة الصغيرة

١ ـ العرب والحضارة الاوربية
د . فيصل السامر

٢ ـ فلسفة الفيزياء
د . محمد عبداللطيف مطلب

٣ ـ الحقيقة الاشتراكية لحزب البعث العربي الاشتراكي
عزيز السيد جاسم

٤ ـ قضايا المسرح المعاصر
سامي خشبة

٥ ـ الصناعات البتروكيمياوية ومستقبل النفط العربي
د محمد ازهر السماك

٦ ـ الثورة والديموقراطية
صباح سلمان

٧ ـ دانتي ومصادر العربية والاسلامية
عبدالمطلب صالح

٨ ـ الطب عند العرب
د . عبداللطيف البدري

٩ ـ انغولا .. الثورة وابعادها الافريقية
حلمي شعراوي

١٠ـ معالجات تخطيطية لظاهرة النحول الحضري
د . حيدر كبونة

١١ـ مصـادر الطاقـة

د . سلمان رشيد

١٢ـ التراث العربي كمصدر في نظرية العرفـة والابـداع في الشعر العربي الحديث

طـراد الكبيسي

١٣ـ التقدم العلمي والتكنولوجي ومضامينه الاجتماعية

د . نسوري جمفر

١٤ـ الثقافة والتنظيمات الشعبية

عبدالنبي عبدالنفور

١٥ـ العوامل المحفزة لنمو الدخل القومي

د . كاظم حبيب

١٦ـ فن كتابة الاقصوصة

ترجمة : كاظم سعدالدين

١٧ـ الاعلام والاعلام المضاد

صاحب حسين

١٨ـ استثمار المواد الكيمياوية والعضوية الملوثة للبيئة

د . طارق شكر محمود

١٩ ـ مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية

د . هاشم الطعان

٢٠ـ الانســـــان

اخر المعلومات العلمية عنه

ترجمة : كامران قره‌داغي

٢١ـ الشعر في الفارسي

ترجمة : ياسين طه حافظ

٢٢ـ من عصر البخار الى عصر الليزر

د . اسامة نعمـان

٢٣ـ الاتصال والتغير الثقافي

هادي نعمان الهيتي

٢٤ـ المدخل الى الفكر الفلسفي عند العرب

د . جمفر آل ياسين

٢٥ـ الصهيونية ليست حركة قومية

بديعة امين

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
١٠٢٢ لسنة ١٩٧٨

١١ـ حسان الثالث
١٢ـ اتجاه المثالي في الشعر العربي الحديث
الشعر العربي المعاصر
١٣ـ القلم الطبي والتشريعي والقانوني
١٤ـ الادارة والتنظيم
١٥ـ الشاعل الدورة
١٦ـ في كتابة القصة
١٧ـ القلم والاقلام
١٨ـ استثمار المواد الكيميائية والصناعية
١٩ ـ مساهمة الشرق في ترجمة الآثار العالمية
٢٠ـ الكيمياء
علم الحيوانات الطبية

دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م